

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

تحولات الإعلام التقليدي في عصر الذكاء الاصطناعي: تأثير التكنولوجيا

الرقمية على الممارسات المهنية واتجاهات القائم بالاتصال: دراسة استشرافية

"Transformations of Traditional Media in the Age of Artificial Intelligence: The Impact of Digital Technology on Professional Practices and Communicators' Attitudes – A Prospective Study"

الدكتورة غادة محمود عبد الحميد

Dr. Ghada Mahmoud Abdel Hamid

ghada.abdelhameed@alexu.edu.eg

كبير معدى برامج بالهيئة الوطنية للإعلام

زميل كلية الدفاع الوطني – الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية

دكتوراه سيسيولوجيا الإعلام والاتصال - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

جمهورية مصر العربية

Senior Program Producer at the National Media Authority

Fellow of the National Defense College - Military Academy for Graduate and Strategic Studies

**PhD in Media and Communication Sociology - Faculty of Arts
- Alexandria University -Arab Republic of Egypt**

مقدمة:

يشهد العصر الحالي تحولات جذرية في منظومة الإعلام التقليدي (كالصحافة، التلفزيون، والإذاعة) نتيجة الثورة التكنولوجية، خاصة مع ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي التي أعادت تشكيل آليات إنتاج المحتوى، وتوزيعه، وايضا طرق استهلاكه، فأصبحت تلك التقنيات قادرة على كتابة الأخبار آلياً، وتحليل البيانات الضخمة، وحتى توجيه الرأي العام عبر المنصات الرقمية الذكية Smart digital platforms

في هذا الاطار، تواجه المؤسسات الإعلامية التقليدية تحديات كبرى؛ تتمثل في التكيف مع تلك التحولات عبر تبني أدوات الذكاء الاصطناعي، أو أن تُهمش في ظل هيمنة المنصات الرقمية، لكن هذا التكيف لا يخلو من عدة إشكاليات منها ان التكنولوجيا الرقمية شاركت في إعادة تعريف "المهنية الإعلامية" Media Professionalism من حيث المهارات المطلوبة، وأخلاقيات العمل، وحتى علاقة القائم بالاتصال بجمهوره، من هنا، تبرز الحاجة إلى دراسة استشرافية لتلك التأثيرات على الممارسات المهنية واتجاهات القائمين بالاتصال في الإعلام التقليدي، من أجل فهم مستقبل الإعلام في ظل ثورة الذكاء الاصطناعي.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً : مشكلة الدراسة :

تشهد وسائل الإعلام التقليدية (كالصحف، التلفزيون، الراديو) تحولات جذرية في عصر الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الرقمية، والتي ساهمت في إعادة تشكيل آليات إنتاج المحتوى وتوزيعه، مما يهدد وجودها بفعل عزوف الجمهور عن الحصول على المعلومات عبر وسائل الإعلام التقليدية، فضلاً عن شدة التنافس بين المنصات الرقمية، وتغيير نماذج الأعمال Business models ، في المقابل، يواجه القارئون بالاتصال (الصحفيون، المحررون، المذيعون وغيرهم من العاملين بوسائل الإعلام التقليدية) عدة تحديات متنامية في تكيف ممارساتهم المهنية مع أدوات التكنولوجيا الرقمية مثل: التحليل الآلي للبيانات، وتوليد النصوص بالذكاء الاصطناعي، كما تظل اتجاهاتهم نحو تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي متضاربةً وغامضة؛ فبينما يرى بعضهم فيه أداةً لتعزيز الكفاءة والإبداع، يعتبره آخرون تهديداً وجودياً لوظائفهم ومصداقية المهنة، ما يثير تساؤلات حول ماهية مصير المهارات التقليدية، وأخلاقيات المهنة، وكيفية تحقيق توازن الأدوار بين الإنسان والآلة، انطلاقاً مما سبق تبرز المشكلة البحثية في ندرة الدراسات التي تستكشف تأثير هذه التحولات على الممارسات المهنية داخل المؤسسات الإعلامية التقليدية، واتجاهات العاملين نحوها، مما يستدعي البحث في تحقيق التوازن بين الابتكار ومع الحفاظ على القيم المهنية والأخلاقية ، وبالتالي محاولة استشراف مستقبل الدور الإنساني في ظل هيمنة التكنولوجيا الرقمية على العمل الإعلامي .

ثانياً : تساؤلات الدراسة :

(١) ما دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في التحولات التي يشهدها الإعلام التقليدي، وما مظاهر تلك التحولات ؟

(٢) ما تأثير التكنولوجيا الرقمية على الممارسات المهنية للقائمين بالاتصال في الإعلام التقليدي ؟
(٣) ما اتجاهات القائم بالاتصال نحو تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، وكيف يمكن لهذه الاتجاهات أن تُشكّل سيناريوهات مستقبلية لتفاعل الإعلام التقليدي مع التكنولوجيا الرقمية ؟

ثالثاً : أهداف الدراسة

تتحدد أهداف الدراسة في عدة محاور رئيسية يمكن تناولها علي النحو التالي :

- (١) تحليل التحولات التي تُحدثها تقنيات الذكاء الاصطناعي في منظومة الإعلام التقليدي .
- (٢) تقييم تأثير التكنولوجيا الرقمية على الممارسات المهنية للقائمين بالاتصال في الإعلام التقليدي.
- (٣) استكشاف اتجاهات القائم بالاتصال نحو تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي.
- (٤) تحديد السيناريوهات المستقبلية المحتملة لتفاعل الإعلام التقليدي مع الذكاء الاصطناعي.

رابعاً : أهمية الدراسة:

(١) **الأهمية العلمية:** ساهمت الدراسة في سد الفجوة البحثية حول تأثيرات التكنولوجيا الرقمية على الهوية المهنية للقائم بالاتصال، وتقديم إطار نظري لفهم التفاعل بين تقنيات الذكاء الاصطناعي والممارسات الإعلامية عبر وسائل الإعلام التقليدي.

(٢) **الأهمية التطبيقية:** قدمت رؤى استباقية للمؤسسات الإعلامية لتبني استراتيجيات تكيف فعالة، مثل تطوير برامج تدريبية تركز على المهارات الرقمية الجديدة، وإعادة هيكلة السياسات التحريرية

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

لمواكبة التحديات الأخلاقية كما تُعد مخرجات الدراسة مرجعاً لصنّاع القرار في تصميم سياسات داعمة لدمج الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على المصداقية الإعلامية.

خامساً: الموجهات النظرية:

أ- الإطار النظري

(١) النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا (Unified Theory of Acceptance and Use of Technology - UTAUT)

هي نموذج نظري يُفسر تبني الأفراد للتكنولوجيا الجديدة، من خلال دمج عدة عناصر مثل السلوك المخطط، ونموذج قبول التكنولوجيا طورها Venkatesh et al (٢٠٠٣)، وتُعتبر واحدة من أكثر النظريات استخداماً في أبحاث تبني التكنولوجيا.^(١)

الفرضيات الأساسية للنظرية:

تحدد UTAUT أربعة عوامل رئيسية تؤثر على النية السلوكية (Behavioral Intention) والاستخدام الفعلي (Use Behavior) للتكنولوجيا، مع وجود عوامل مُعدّلة (مثل العمر، الجنس، الخبرة) وتتمثل في كل من :^{(٢)،(٣)}

١. التوقع الأدائي (Performance Expectancy) حيث تشير إلى مدى اعتقاد الفرد أن استخدام التكنولوجيا سيُحسن أداءه الوظيفي.

٢. التوقع الجهد (Effort Expectancy) تدل على مدى سهولة استخدام التكنولوجيا من وجهة نظر الفرد.

٣. التأثير الاجتماعي (Social Influence) وتشير إلى مدى إدراك الفرد أن الآخرين (كالمديرين أو الزملاء) يتوقعون منه استخدام التكنولوجيا.

٤. الظروف المُيسّرة (Facilitating Conditions) وتعني مدى توافر البنية التحتية والدعم التقني لاستخدام التكنولوجيا.

أوجه الاستفادة من النظرية في الدراسة الراهنة:

تُساعد في تحليل العوامل الفردية المؤثرة على تبني القائمين بالاتصال لتقنيات لذكاء الاصطناعي (كتوقعات الأداء الوظيفي ، ومدى سهولة الاستخدام)، وتفسر لماذا يقبلوا على استخدام التكنولوجيا (بناءً على المنفعة المُدرّكة لديهم).

(1) Bijker, W. E., Hughes, T. P., & Pinch, T. (Eds.) The Social Construction of Technological Systems: New Directions in the Sociology and History of Technology. The social construction of bakelite: Toward a theory of invention. MIT Press. (2012).

(2) MacKenzie, D., & Wajcman, J. The Social Shaping of Technology (2nd ed.). Open University Press. (1999).

(3) Oudshoorn, N., & Pinch, T. How Users Matter: The Co-Construction of Users and Technology. MIT Press (2003).

(٢) **نظرية التشكيل الاجتماعي للتكنولوجيا (SST - Social Shaping of Technology)** هي نظرية نقدية تُركز على كيفية تشكيل العوامل الاجتماعية (كالسياسات، الثقافة، القيم، والمصالح البشرية) للتكنولوجيا، ترى النظرية أن التكنولوجيا نتاج تفاوض مستمر بين الفاعلين الاجتماعيين والمتطلبات التقنية.^(١)

الفرضيات الأساسية للنظرية: (٢)

١. المرونة التفسيرية (Interpretive Flexibility) حيث تُفسر استخدام التكنولوجيا بطرق مختلفة تبعاً للسياق الاجتماعي.

٢. الإغلاق التكنولوجي بمعنى أن التكنولوجيا تصل إلى شكلها النهائي عبر صراعات بين مجموعات مصالح مختلفة.

٣. النظم التقنية-الاجتماعية أي أن التكنولوجيا لا توجد بمعزل عن السياق الاجتماعي، بل هي جزء من نظام متكامل: (Sociotechnical Systems).

أوجه الاستفادة من نظرية في الدراسة الراهنة: (٣)

(١) تُركّز على العوامل الاجتماعية والمؤسسية التي تُشكّل تصميم واستخدام التكنولوجيا (مثل سياسات المؤسسة، القيم المهنية).

(٢) تُفسر كيف يُعيد القائمون بالاتصال تشكيل تقنيات الذكاء الاصطناعي ليتوافق مع ممارساتهم المهنية.

الربط بين استخدام النظريتين في الدراسة الراهنة:

(١) ربط المستوى الميكرو بالمستوى الماكرو فنظرية قبول واستخدام التكنولوجيا تُحلل السلوك على مستوى الفرد مثل قرار القائم بالاتصال بتجربة أداة ذكاء اصطناعي في حين نظرية التشكيل الاجتماعي للتكنولوجيا تربط هذا السلوك بسياق المؤسسة والمجتمع .

(٢) دعم الاستشراف المستقبلي تُساعد نظرية قبول واستخدام التكنولوجيا في توقع السيناريوهات بناءً على اتجاهات القبول الحالية، بينما تُقدّم نظرية التشكيل الاجتماعي للتكنولوجيا رؤى حول كيفية تشكيل السيناريوهات عبر التفاعل بين الفاعلين الاجتماعيين والتكنولوجيا.

(٣) تفسير الديناميكيات الزمنية تتنبأ نظرية قبول واستخدام التكنولوجيا بالتبني الأولي للتكنولوجيا ثم بناءً على التوقعات، بينما تُفسر نظرية التشكيل الاجتماعي التطور المستمر لاستخدام التكنولوجيا مع تغير السياقات الاجتماعية.

(1) Venkatesh, V., Morris, M. G., Davis, G. B., & Davis, F. D. (2003).

User acceptance of information technology: Toward a unified view. MIS Quarterly, 27(3), 425–478. DOI: 10.2307/30036540

(2) Venkatesh, V., Thong, J. Y., & Xu, X. Consumer acceptance and use of information technology: Extending the unified theory of acceptance and use of technology (UTAUT2).

MIS Quarterly, 36(1), 157–178. (2012). DOI: 10.2307/41410412

(3) Taherdoost, H. A review of technology acceptance and adoption models and theories

Procedia Manufacturing, 22, 960–967. DOI: 10.1016/j.promfg.2018.03.137. (2018).

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

ب- المفاهيم الأساسية :

(١) الإعلام التقليدي Traditional media

في هذه الدراسة، يُشير إلى منصات الإعلام التقليدية التي تعتمد على قنوات اتصال أحادية الاتجاه (من مُرسل إلى مستقبل) دون تفاعل فوري، مثل: الصحف المطبوعة، القنوات التلفزيونية ، الإذاعات.

(٢) الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence

في سياق الدراسة، يُقصد به أنظمة وتقنيات قادرة على أداء بعض من مهام إعلامية معقدة، مثل: برامج كتابة الأخبار الآلية وبرامج تحليل البيانات الضخمة لتوقع اتجاهات الجمهور.

(٣) الممارسات المهنية professional practices

تُعرف إجرائياً بأنها الإجراءات والأنشطة اليومية التي ينفذها القائمون بالاتصال وفق المعايير المهنية الحيادية والمصادقية والموضوعية في جمع المعلومات، التحقق من المصادر، تحرير المحتوى، وإدارة العلاقة مع الجمهور ومع تقنيات الذكاء الاصطناعي تشمل كيفية دمج تلك التقنيات في هذه المهام، وإعادة هيكلة المهارات المطلوبة للقيام بالعمل.

(٤) اتجاهات Attitudes

هي المواقف النفسية والانفعالية القائمون بالاتصال في الإعلام التقليدي نحو تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في عملهم ، والتي تُقاس عبر: مدى التقبُّل ، مستوى المقاومة، الحياد.

(٥) القائم بالاتصال communicator

يُعرف إجرائياً في الدراسة بالفرد أو المؤسسة المسؤولة عن إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي في المؤسسات التقليدية، مثل: الصحفيين، المحررين، المذيعين، مديري التحرير، المعدين، المخرجين .

سادساً: الدراسات السابقة Previous Studies

قامت الباحثة بإجراء مسح لبعض الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الراهنة والتي تعرض من الاحداث الى الاقدم كما يلي :

(١) دراسة وليد العشري ، ٢٠٢٥ (١)

هدفت رصد دور تقنية ChatGPT في مجالات: توظيفه في المؤسسات الصحفية، وتعليم الصحافة، ومسارات التوظيف ومستقبل الصحفيين، إلى جانب التحديات المهنية والأخلاقية التي يفرضها، وتمت مراجعة (٤٧) بحثاً نُشر بين عامي ٢٠٢٣ و ٢٠٢٤ واستندت إلى نظرية التشكل العضوي لوسائل الإعلام، وتوصلت الدراسة إلى أن تعد تقنية ChatGPT أدى إلى تعزيز المعايير الأساسية لمهنة الصحافة بدلاً من تقويضها، ولا يزال تأثير تقنية ChatGPT في مسارات التوظيف ومستقبل الصحفيين غير مؤكد، لكنها تعدُّ أداة هامة في مساعدة الصحفيين على تلبية متطلبات العصر الرقمي،

(١) وليد العشري، دور تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT في تجديد الصحافة: مراجعة منهجية، القاهرة ، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد ٧٣، ع: ٤، يناير ٢٠٢٥، ص ص ٢٦٧١-٢٦٩٨.

الدكتورة غادة محمود عبد الحميد

تحمل تقنية ChatGPT خطر العديد من التحديات الأخلاقية والمهنية خاصة في ظل محدودية الرقابة.

(٢) دراسة حنان الشبيني ، ٢٠٢٤^(١)

هدفت التعرف علي مفهوم الذكاء الاصطناعي وتأثيراتها الحالية والتحولت الرقمية في صناعة المنتج الإعلامي ، وأهم العناصر التكنولوجية الفاعلة في صناعة المحتوى الإعلامي ومستقبله، ركزت علي التغييرات المحتملة في المرتكزات الأساسية لصناعة الرسالة الإعلامية في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل: كتابة المادة الإعلامية واعداد نصها التنفيذي وتقديمها للمتلقي، من تصميم مقاطع من الصور واختيار الجرافيك وتصميمه والمؤثرات الصوتية، وأهميتها في تطوير الرسالة الإعلامية واداء وسائل الاعلام المرئي علي وجه الخصوص.

(٣) دراسة ماجدة عبد المرضي محمد ٢٠٢٣^(٢)

هدفت رصد وتفسير الاتجاهات الصحفيين المتخصصين نحو أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي وتقنياته في إنتاج المضامين المتخصصة المختلفة، وعلاقة ذلك بمستقبل تطوير الأداء المهني المتخصص في مصر، والوقوف على مدى وعي المؤسسات الصحفية لأهمية توظيف تلك التقنيات، والتعرف على مدى استخدامهم لهذه التقنيات وتبنيهم لها ومستوى رضاهم عنها ، واتجاههم نحو التأثيرات الإيجابية والسلبية لاستخدام هذه التقنيات في مجال العمل الصحفي المتخصص ، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات القائمين بالاتصال نحو أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المضامين المتخصصة واتجاهاتهم نحو المتغيرات التالية (الأداء المتوقع، والجهد المتوقع والتأثير الاجتماعي، والتسهيلات المتاحة) وهي العناصر المكونة للنظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا.

(٤) دراسة محمد رضا حبيب، ٢٠٢٣^(٣)

استهدفت التعرف على إشكاليات استخدام صحافة الذكاء الاصطناعي من منظور الصحفيين المصريين وتأثيرها على جودة الأخبار والتغطية الإعلامية، وتُعد من الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح، وطبقت على عينة عشوائية بسيطة بلغت (١٥٠) مفردة من الصحفيين بالمؤسسات الصحفية المصرية (القومية، الحزبية، الخاصة)، وتوصلت إلى أن غالبية عينة الدراسة يرون أهمية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي ويرون "سلبية" التأثيرات التي أحدثتها استخدام صحافة الذكاء الاصطناعي على جودة الأخبار والتغطية الإعلامية، كما أظهرت

(١) حنان الشبيني، استخدامات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الإعلام المرئي في مصر: دراسة استطلاعية، القاهرة ، مجلة جامعة مصر للدراسات الانسانية، المجلد ٤، ع: ٥، (عدد خاص)، أغسطس ٢٠٢٤، ص ص ٣٥-١٠٥

(٢) ماجدة عبد المرضي محمد، اتجاهات الصحفيين المتخصصين نحو أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المضامين المتخصصة وعلاقتها بتطوير مستوى أدائهم المهني، القاهرة ، المجلة العلمية لبحوث الصحافة

المجلد ٢٠٢٣، ع: ٢٥، ج: ٣، يناير ٢٠٢٣، ص ص ١-٦٦

(٣) محمد رضا حبيب ، إشكاليات استخدام صحافة الذكاء الاصطناعي من منظور الصحفيين المصريين وتأثيرها على جودة الأخبار والتغطية الإعلامية في المؤسسات الصحفية، القاهرة ، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، المجلد ٢٠٢٣، ع: ٢٥، ج: ٣، يناير ٢٠٢٣، ص ص ٣٩٥-٣٥١.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

النتائج تعدد الإشكاليات (المهنية، الأخلاقية، التنظيمية) التي يثيرها استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي، من أبرزها: صعوبة فهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي للمشاعر الإنسانية والقيم الاجتماعية، وتحيز أنظمة الذكاء الاصطناعي وتأثيرها بقيم مصمميها، لذا يتطلب دمجها في صناعة المحتوى الصحفي إلى صياغة دليل أخلاقي.

٥) دراسة كل من أسامة السيد عبد العزيز، مروة رضوان ابراهيم، ٢٠٢٢ (١)

هدفت التعرف على التراث العربي والأجنبي المتعلق بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته وتوظيفها في المجال الإعلامي، وثبت ارتفاع تأثير الذكاء الاصطناعي على بنية العمل الإعلامي وبخاصة المؤسسات الصحفية، كما أسهم الذكاء الاصطناعي في نشر المعلومات التي تقوم المؤسسة الإعلامية والصحفية بإنتاجها على مدى واسع، لقدرتها التغلب على المشكلات الأساسية التي تواجه الصحافة المعاصرة وكذلك وسائل الإعلام المختلفة، ومكافحة الأخبار المزيفة، وتحرير الأخبار وفقاً لسياسة التحرير، وكذلك تخصيص المحتوى، كما ثبت فعاليته في تطوير شكل تقديم الرسائل الإعلامية عبر البرامج التلفزيونية وكذلك على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، كما اتجهت بعض الدراسات لمناقشة إشكالية الاستخدام وقبول الأفراد لاتخاذ تطبيقات الذكاء الاصطناعي للقرارات وارتياحهم للتفاعل مع الآلات بدلاً عن البشر، إلا أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تثير بعض ردود الأفعال الراضية لاختراق خصوصية الأفراد وتوظيف بياناتهم الشخصية ضمن حزم البيانات الضخمة التي يعتمد عليها الذكاء الاصطناعي، واحتمالات الافتقار للتوازن والتحيز في قرارات تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

٦) دراسة فتحي محمد شمس الدين، ٢٠٢٢ (٢)

هدفت استشراف رؤية القائم بالاتصال في مصر لمستقبل الإعلام والإعلاميين في عصر الذكاء الاصطناعي، في ظل نمط إعلام الروبوت واستخدمت الدراسة المنهج الكيفي وأداة المقابلة شبه المقننة بالتطبيق على عينة قوامها (٥٠) إعلامياً من القائمين بالاتصال والقيادات الإعلامية بالمؤسسات المصرية والعربية وتنتمي إلى الدراسات المستقبلية التي تقوم على عدد من السيناريوهات المستقبلية حول مستقبل الإعلام المصري في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي سيكون واقعاً وضرورة في كل وسائل الإعلام المستقبلية وستكون له تأثيرات تتمثل في: رفع كفاءة العمل، ومحاولة لزيادة أرباح المؤسسات الإعلامية، كما أكدت الدراسة أنه سيكون هناك تأثير كبير ومتعاظم لتقنيات الذكاء الاصطناعي على القائمين بالاتصال.

(١) أسامة السيد عبد العزيز، مروة رضوان ابراهيم، الأثر المجتمعي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بوسائل الإعلام التقليدية والحديثة، القاهرة، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد ٢٠٢٢، ع: ٨٠، ج ٢، المجلد الرابع، يوليو ٢٠٢٢، ص ١٩٠١-١٩٥٤.

(٢) فتحي محمد شمس الدين، رؤية القائم بالاتصال لمستقبل الإعلاميين في عصر الذكاء الاصطناعي: إعلام الروبوت نموذجا، القاهرة، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، المجلد ٢٠٢٢، ع: ٢٤، ج ٢، يوليو ٢٠٢٢ ص ٢٦-١.

الدكتورة غادة محمود عبد الحميد

(٧) دراسة نهى الأسدودي، ٢٠٢٢ (١)

هدفت التعرف على واقع توظيف الذكاء الاصطناعي وتقنياتها في أنشطة العلاقات العامة ودورها وانعكاساتها على أداء القائم بالاتصال وتطوير مهاراته وكفاءتهم المهنية واتجاهاتهم نحو تلك التطبيقات في الدول العربية (مصر – الإمارات- الجزائر) طبقت الاستقصاء على عينة من القائم بالاتصال في العلاقات العامة، بلغ قوامها (٢٤٨) مفردة في عدد من المؤسسات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي في العلاقات العامة، أثبتت الدراسة الميدانية أن هناك اعتمادًا متوسطًا من قبل المؤسسات على التقنيات الحديثة لتطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي في العلاقات العامة .

(٨) دراسة علاء مكى الشمري ، ٢٠٢١ (٢)

ركزت على التغييرات المحتملة في المرتكزات الأساسية لصناعة الرسالة الإعلامية في ضوء معطيات الذكاء الاصطناعي و تطبيقاته، اهم التحديات المهنية التقنية و المادية، و التحديات الأخلاقية و الاجتماعية، و كذلك ما تشكله الملكية الفكرية و حقوقها التي تواجه المؤسسات الإعلامية و القائمين عليها في هذا الإطار، توصلت إلى العديد من النتائج، من اهمها ضرورة وجود قوانين وتشريعات نافذة لمرحلة استعمالات عناصر الذكاء الاصطناعي لحماية الجنس البشري و حقوقه من سلوك الآلات و من يقف خلفها، و أن الذكاء الاصطناعي يمنح القدرة على استعمال الصحافي الآلة في مواقع و حالات و أوقات لا يمكن للصحافي الإنسان ان يقوم بها في المكان و الزمان المحددين.

(٩) دراسة غسان إبراهيم أحمد حرب، ٢٠٢١ (٣)

حاولت استشراف مستقبل حرية الإعلام المرئي والمسموع في فلسطين؛ بالاعتماد على اتجاهات الأكاديميين والممارسين نحو واقع حرية الإعلام المرئي والمسموع في فلسطين ، وكذلك العوامل المؤثرة على الأداء الإعلامي خلال العقدين القادمين، من أجل وضع خارطة معرفية جيدة وطرح رؤية مستقبلية من خلال بناء مجموعة من السيناريوهات المستقبلية، وطُبقت على عينة عمدية قوامها (١١٨) مفردة من الأكاديميين بكليات وأقسام الإعلام بالجامعات الفلسطينية، والممارسين بمؤسسات الإعلام المرئي والمسموع في فلسطين، أشارت النتائج إلى أن معظم الباحثين أكدوا على أن أهم العوامل المؤثرة في حرية الإعلام المرئي والمسموع في فلسطين خلال العقدين القادمين تتمثل في تغير الحالة السياسية بما يدعم حرية الرأي، يليها موائمة التشريعات الفلسطينية مع المواثيق الدولية الضامنة لحرية الإعلام كما أوضحت أن السيناريو التفاؤلي (الإصلاحي- التحول الجزري) هو السيناريو الأكثر ترجيحًا لحرية الإعلام المرئي والمسموع في فلسطين بحلول عام ٢٠٤١ وفق توجهات العينة المبحوثة، يليه السيناريو المرجعي (الثبات- استمرار الوضع على ما هو عليه)، وأخيرًا السيناريو التشاؤمي (الانهيار- التدهور).

(١) نهى الأسدودي، انعكاس توظيف الذكاء الاصطناعي على الكفاءة المهنية للقائم بالاتصال في العلاقات العامة، القاهرة ، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، ع: ٢٤، ج ٢ يوليو ٢٠٢٢، ص ص ٥٩٩-٦٤٠

(٢) علاء مكى الشمري، الإعلام المرئي في ظل تحديات الذكاء الاصطناعي : دراسة استطلاعية، العراق ،جامعة بغداد كلية الآداب، مجلة الآداب، المجلد ٢٠٢١، ع: ١٣٧، ٣٠٠ يونيو ٢٠٢١، ص ص ٧١٧-٧٤٢.

(٣) غسان إبراهيم أحمد حرب ، مستقبل حرية الإعلام المرئي والمسموع في فلسطين: دراسة استشرافية حتى عام ٢٠٤١، القاهرة ، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد ٥٨، ع: ٢ ، يوليو ٢٠٢١، ص ص ٨٧٥-٩٢٢

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

(١٠) دراسة نها غالي، ٢٠٢١،^(١)

هدفت دراسة توظيف التكنولوجيا الرقمية في الممارسة المهنية بوسائل الإعلام الإقليمية واتجاهات القائم بالاتصال بها، وقد طبقت على عينة من القائمين بالاتصال في شبكة الإذاعات والقنوات الإقليمية المصرية، وبرزت أهميتها في الوقوف على رؤية القائم بالاتصال بالإعلام الإقليمي المصري للتكنولوجيا الرقمية واتجاهاته نحو توظيفها واستخدام تقنياتها في ممارسته المهنية للعمل الإعلامي بالمؤسسات الإعلامية التي ينتمي إليها، وجاءت أبرز النتائج في وجود فروق دالة إحصائية بين العاملين بالإذاعات القنوات التليفزيونية من القائمين بالاتصال في استجاباتهم لأسئلة مقاييس مدى توظيف التقنيات التكنولوجية الرقمية بوسائل الإعلام الإقليمية والاتجاه نحوها وفق كل من طبيعة وظائفهم؛ والمستوى التعليمي .

الاستفادة من الدراسات السابقة :

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد عينة الدراسة الإطار النظري وفي صياغة مشكلة بحثها وتحديد أهدافها واختيار المنهج وأدوات جمع البيانات .

يمكن تحديد أوجه الاختلاف والاتفاق بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة ، في الآتي :

(١) لم تتطرق اى من الدارسات السابقة بشكل مباشر إلى بحث العلاقة بين المتغيرات المرتبطة بتحويلات الإعلام التقليدي في عصر الذكاء الاصطناعي الخاصة فيما يتعلق بكل من تأثير التكنولوجيا الرقمية على الممارسات المهنية واتجاهات القائم بالاتصال كما في الدراسة الراهنة ، مما يشكل اضافة نوعية للدراسات العربية بصورة عامة والمصرية بصورة خاصة.

(٢) اجريت معظم الدارسات السابقة في مؤسسات صحفية مختلفة، ولكنها لم تتضمن مؤسسات إعلامية تشمل كل من الإذاعة والتلفزيون، كما في الدراسة الحالية التي شملت كل من المؤسسات الاعلامية التقليدية وشملت كل من الصحافة الإذاعة والتلفزيون معا .

(٣) اتفقت الدراسة الراهنة مع بعض الدراسات السابقة في الاعتماد في اطارها النظري على نظرية قبول واستخدام التكنولوجيا وتختلف مع الدراسات السابقة ان اى منها لم يستخدم نظرية التشكيل الاجتماعي للتكنولوجيا مما سمح للدراسة الراهنة بربط المستوى الميكرو بالمستوى الماكرو فنظرية قبول واستخدام التكنولوجيا تُحلل السلوك على مستوى الفرد في حين نظرية التشكيل الاجتماعي للتكنولوجيا تربط هذا السلوك بسياق المؤسسة والمجتمع .

(٤) أوضحت بعض الدارسات السابقة أن هناك تأثير واضح للذكاء الاصطناعي قد يكون هذا التأثير سلبيا او ايجابيا على طبيعة عمل القائم بالاتصال في وسائل الإعلام التقليدية بشكل مباشر وقوى.

(١) نها غالي ، توظيف التكنولوجيا الرقمية في الممارسة المهنية بوسائل الإعلام الإقليمية واتجاهات القائم بالاتصال نحوها- دراسة ميدانية ،القاهرة ، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد ٥٩، ع: ٤ ، أكتوبر ٢٠٢١ ، ص ص ١٧٣٣-١٧٨٤.

الدكتورة غادة محمود عبد الحميد

(٥) تتميز الدراسة الراهنة بان الباحثة من العاملين بوسائل الإعلام التقليدية "التلفزيون" مما يعنى ان قرب الباحث من المشكلة البحثية يساهم بشكل اكبر في حلها .

(٦) تميزت الدراسة الراهنة بطرح عدة سيناريوهات وتقديم رؤية استشرافية مستقبلية حول تأثير التكنولوجيا الرقمية على الممارسات المهنية واتجاهات القائم بالاتصال .

سابعاً: الإجراءات المنهجية للبحث:

(١) نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمى الى الدراسات الوصفية، واعتمدت علي المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة في ذلك طريقة المسح الذي يعرف بأنه أحد الأساليب المتعلقة بجمع المعلومات.

(٢) **مجتمع وعينة الدراسة وأدوات جمع البيانات:** تم اختيار عينة عشوائية وهي عينة متاحة تعتمد على عامل الإتاحة وقبول المبحوثين الاشتراك في الدراسة ، من الافراد الخبراء العاملين في المؤسسات الإعلامية التقليدية في جمهورية مصر العربية ، بإجمالي(٤٢) مفردة مقسمة كما هو موضح بالجدول التالي .

جدول رقم (١) يوضح توزيع عينة الدراسة

الوسيلة الإعلامية	عدد الافراد	الذكور	الإناث
الإذاعة	١٢	٨	٤
الصحافة	١٤	٥	٩
التلفزيون	١٦	١٠	٦
الإجمالي	٤٢	٢٣	١٩

في الفئة العمرية ما بين (٣٥سنة - ٦٠ سنة) ، تراوحت سنوات الخبرة ما بين (١٠ إلى ٣٠سنة) في العمل الإعلامي المكتوب والمرئي والمسموع التقليدي، وضمنت ثلاثة جلسات وتراوحت المدة الزمنية للجلسة ما بين ساعتين وساعتين ونصف، وتم تطبيقها بأحد النوادي الاجتماعية على كورنيش النيل بالقاهرة ، في يوم الاثنين ١١ فبراير ٢٠٢٥ م .

(٣) أداة الدراسة:

(أ) جماعات النقاش المركزة (Focus Group Discussion or FDG)

تم تنفيذ المقابلة باستخدام طريقة جماعات النقاش المركزة Focus Groups (البؤرية) باعتبارها أحد أدوات التحليل الكيفي، لتوليد بيانات كيفية مهمة لموضوع الدراسة وعناصرها وتم استخدام مناقشات المبحوثين بهدف تبادل الآراء والخبرات لإنتاج البيانات .

تم إعداد مجموعة من الأسئلة لإدارة نقاش مقنن في موضوع الدراسة ، وبدأت الجلسات بأسئلة عامة مع شرح موجز لأهمية الموضوع وارتباطه باستخدامات الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي ، ثم تطرقت الأسئلة لتكون أكثر تحديدا لاستكشاف آراء القائمين بالاتصال حول تأثير الذكاء الاصطناعي على ممارساتهم المهنية، مع التطرق لتحديد التحديات الأخلاقية الناتجة عن استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى ، وقامت الباحثة بإدارة الجلسات، وطلبت من المبحوثين تقديم أنفسهم باختصار (اسم، مجال العمل، خبرة في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي)، وتم تقسيم الجلسة على ثلاثة محاور كالآتي :

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

المحور الأول: التحولات في الإعلام التقليدي نتيجة تقنيات الذكاء الاصطناعي.

المحور الثاني: تأثير التكنولوجيا الرقمية على الممارسات المهنية الإعلامية.

المحور الثالث : اتجاهات القائم بالاتصال نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي.

البحث الثاني: عرض مجريات جلسات الحوار

المحور الأول: التحولات في الإعلام التقليدي نتيجة تقنيات الذكاء الاصطناعي.

(أ) التغييرات في آليات إنتاج المحتوى .

تسألت الباحثة حول التغييرات في آليات إنتاج المحتوى مثل: الأتمتة Automation التي تستخدمها عينة الدراسة معتمدة على تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي، حيث أشارت بعض من أفراد العينة من الذكور إلى أن الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي في كتابة الأخبار الروتينية مثل: النتائج الرياضية أو تقارير البورصة، وفّر وقتًا كبيرًا كان يُهدر في المهام المتكررة، لكنهم حذّروا من أن هذا التحول يُهدد "الهوية المهنية Professional identity" للصحفيين، حيث أصبحت المهارات الأساسية مثل التحليل النقدي وبناء السرد القصصي تُهمش لصالح السرعة. وأضافوا أن التقنيات تنتج محتوى مُتجانسًا يفتقر إلى التميز، مما يُضعف القدرة التنافسية للصحف في تقديم محتوى مميز.

في حين أكدت مديعة أخبار تلفزيونية أنها لاحظت أن استخدام الذكاء الاصطناعي في إعداد النشرات الإخبارية ساعد في تغطية الأحداث الساخنة بسرعة قياسية، خاصة في الأزمات، لكنها أشارت إلى أن الأخطاء في المعلومات المولدة آليًا (مثل أسماء الأماكن أو التواريخ) تتطلب مراجعة مكثفة من الفريق البشري، مما يُنقص من المكاسب الزمنية.

وأكدت بعض أفراد العينة من العاملين كمحررين اقتصاديين أن أدوات تحليل البيانات مثل "ChatGPT" أو "Google Bard" ساعدتهم في رصد الاتجاهات الاقتصادية العالمية من خلال معالجة كميات هائلة من البيانات في دقائق، لكنهم أضافوا أن هذه الأدوات تعجز عن تفسير العوامل السياسية أو الاجتماعية التي تؤثر على الأسواق، مما يحد من فاعليتها في التحليلات المتعمقة.

في حين عبرت أكثر من نصف العينة من العاملين في الإذاعة التقليدية عن قلقهم من أن المحتوى الإذاعي المُولد آليًا (مثل النشرات الإخبارية أو البرامج القصيرة) يفتقد "الدفع الإنساني والتواصل الوجداني" الذي يضيفه المذيعون عبر نبرات الصوت أو التفاعل العفوي مع المستمعين، مما قد يُفقد الإذاعة جمهورها التقليدي، وأكدت أكثر من ثلثي أفراد العينة أن الاعتماد على الروبوتات الصحفية لتغطية الأحداث قلل من فرص المراسلين في العمل الميداني، حيث تُفضّل المؤسسات الإعلامية الآن نشر محتوى سريع ورخيص بدلًا من الاستثمار في تقارير استقصائية مكلفة.

وأكد بعض المبحوثين بأن الصور المُولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي بدأت تحل محل الصور الحقيقية في بعض التقارير، خاصة في الموضوعات التي يصعب تصويرها، لكنهم حذّروا من أن هذا قد يُهدد مصداقية الصحافة البصرية ويُضعف ثقة الجمهور، في حين رأى البعض الآخر أن

البرامج الحوارية تحتاج إلى تفاعل بشري حقيقي لفهم تعقيدات القضايا وطرح الأسئلة الذكية، وهو ما تعجز عنه تلك التقنيات، مما يجعل المحتوى المُولد آلياً سطحياً ولا يلامس جوهر المشكلات المطروحة، اُضيفت بعض أفراد العينة أن برامج المونتاج الآلي (مثل Adobe Premiere Auto Reframe) وفُرت ساعات من العمل في قص وتعديل الفيديوهات، لكنهم لاحظوا أن النتائج النهائية تفتقد إلى "اللمسة الفنية" التي يُضيفها المحررون ذوو الخبرة، مما يجعل المحتوى أقل جاذبية.

وأشار أحد أفراد العينة إلى أهمية أن الكتابة للإذاعة تحتاج إلى صوت شخصي إلى أداء، وهو ما لا تستطيع أدوات الذكاء الاصطناعي محاكاته، مما يجعلها تفتقد للعمق والتأثير، في حين أشاد ثلث العينة بتحسين جودة الصوت عبر أدوات الذكاء الاصطناعي (مثل إزالة الضوضاء)، لكنهم أضافوا أن تلك التقنيات تتطلب تحديثات مستمرة ومراقبة دقيقة لتجنب التشوهات الصوتية.

وأكدت أكثر من ثلثي أفراد العينة أن التحقيقات الاستقصائية تعتمد على الحدس البشري وبناء العلاقات مع المصادر، وهو ما لا يمكن للذكاء الاصطناعي محاكاته، مما يجعل هذه النوعية من الصحافة مهددة بالانقراض في ظل ضغوط التكلفة، كما أشاروا إلى أن النشرات الإخبارية المُولدة آلياً تُنفذ المؤسسات في الأزمات، لكنها تفشل في نقل الجوانب الإنسانية للقصص، مثل معاناة الضحايا أو تفاصيل الحياة اليومية، و أن الأخطاء النحوية أو السياقية في النصوص المولدة آلياً (خاصة باللغة العربية) تتطلب مراجعة مكثفة، مما يُزيد العبء على المدققين البشريين ويُقلل من كفاءة التوفير الزمني المُدعى.

ب) تأثير الذكاء الاصطناعي على العمل الإعلامي .

خلال هذا المحور من الجلسة أوضحت بعض أفراد العينة أن الإعلانات المخصصة (التي تستهدف المستخدمين بناءً على تحليل البيانات) زادت العائدات بنسبة ملحوظة، لكنهم حذّروا من أن الاعتماد المفرط عليها أفقد الصحافة استقلاليتها، حيث أصبحت المؤسسات تُعدل المحتوى ليتوافق مع تفضيلات الخوارزميات بدلاً من الأولويات الإخبارية واحتياجات الجمهور، و أشاروا إلى أن البيانات الضخمة Big Data تساعد في فهم اتجاهات الجمهور، لكنهم لاحظوا أن التركيز على "المحتوى الرائج" أدى إلى إهمال القضايا التي لا تحظى باهتمام فوري، مثل التغيرات المناخية أو الحروب.

عبّرت بعض أفراد العينة عن قلقها من أن التوزيع الرقمي حوّل الإعلام إلى "لعبة إحصائية"، حيث تُقاس النجاحات بعدد النقرات أو المشاهدات، مما يُهمّل القيم الاجتماعية أو الثقافية التي يجب أن يتبنّاها الإعلام، كما عبّروا عن قلقهم من فقدان السيطرة على جمهور المؤسسة الإعلامية التقليدية، حيث أصبحت التقنيات تُحدد من يصل إليه المحتوى، مما قد يُهمش فئات مهمة من الجمهور.

واضافت بعض أفراد العينة من العاملين بالإذاعة أن التكنولوجيا الحديثة خفضت تكاليف إنتاج البرامج الإذاعية بنسبة ٣٠%، وأن التحديثات البرمجية المستمرة للأدوات الرقمية تتطلب استثمارات ضخمة قد لا تستطيع المؤسسات الإعلامية التقليدية على تحملها، كما أكدوا على أن الذكاء الاصطناعي يُسهّم في انتشار الأخبار الزائفة عبر توليد محتوى مُضلل بسرعة فائقة، مما يعقد مهمة المدققين في مواكبة التدفق المعلوماتي، وأن المونتاج الآلي جعل العمل أسرع، لكنه قلل من القيمة المضافة للفنيين، حيث أصبحت أدوارهم محدودة في المراجعة السريعة بدلاً من الإبداع والابتكار.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

أشار أكثر من ثلثي أفراد العينة أن السرعة في نشر الأخبار عبر الذكاء الاصطناعي تأتي على حساب الدقة، حيث تُنشر معلومات غير مؤكدة أحياناً دون تحقق كافٍ، مما يُضعف المصداقية.

(ج) التحديات التنظيمية في ظل التحول الرقمي.

وبسؤال أفراد العينة عن أهم التحديات التنظيمية في ظل التحول الرقمي التي تواجه وسائل الإعلام التقليدي حيث أكدت بعض من أفراد العينة من العاملين في التلفزيون إلى أن غياب التشريعات الواضحة التي تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام يعرض حقوق الملكية الفكرية للخطر، خاصة عند استخدام نصوص أو صور مولدة آلياً، أو حتى أجزاء من برامج وأعمال درامية منتجة عبر الإعلام المرئي التلفزيون حيث دعت إلى وضع سياسات أخلاقية صارمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، مثل منع استخدامه في التضليل الإعلامي أو انتهاك الخصوصية وحقوق الملكية.

أضافت إحدى أفراد العينة بأن التكنولوجيا تتطور بسرعة تفوق قدرة المؤسسات على التكيف، حيث تبقى السياسات الداخلية والإجراءات البيروقراطية عاجزة عن مواكبة التغييرات، وأكدت أن الكوادر التقليدية في المؤسسات الإعلامية تُقاوم التغيير خوفاً من فقدان وظائفها، مما يُعيق تبني التقنيات الجديدة، وأن الذكاء الاصطناعي يعجز عن تغطية الأخبار المحلية بدقة، حيث يفتقد إلى الفهم الدقيق للسياقات الاجتماعية أو اللهجات المحلية كما انتقد أكثر من ثلثي أفراد العينة أن نقص التدريب الكافي للعاملين بالمؤسسات الإعلامية التقليدية على الأدوات الجديدة، يجعلهم غير قادرين على استغلالها بشكل فعال أو اكتشاف أخطائها، أشاروا إلى فجوة كبيرة بين رؤية الإدارات العليا (التي تركز على الربحية) ومتطلبات الفرق التقنية (التي تسعى للابتكار)، مما يُعيق التطوير كما عبّروا عن قلقهم من غياب الشفافية في كيفية عمل الخوارزميات، حيث لا تستطيع المؤسسات الإعلامية فهم آلية اختيار المحتوى الذي يُعرض للجمهور حيث أكدوا أن التحول الرقمي يتطلب إعادة هيكلة كاملة لسير العمل، بما في ذلك دمج فرق التكنولوجيا مع الفرق التحريرية، وهو تحدي كبير للمؤسسات الإعلامية التقليدية.

تحليل نتائج هذا المحور من الجلسة

١. التغييرات في آليات إنتاج المحتوى الإعلامي .

من التغييرات الإيجابية في آليات إنتاج المحتوى الهامة هي الأتمتة Automation قلّلت الوقت المُستغرق في أداء المهام الروتينية (مثل كتابة الأخبار العاجلة، تحرير الفيديو، وتحليل البيانات)، بجانب تحسين الجودة التقنية حيث حسّنت أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي جودة الصوت والصورة (مثل إزالة الضوضاء في البرامج الإذاعية)، بالإضافة إلى أنها مكّنت المؤسسات الإعلامية من إنتاج محتوى بلغات متعددة عبر الترجمة الآلية مما يسمح بنطاق تغطية أوسع للمحتوى .

من التحديات في آليات إنتاج المحتوى الهامة هو فقدان التميز الإعلامي وأن المحتوى المُولد آلياً أصبح نمطياً ويكرر نفس الزوايا الإخبارية، وأن النصوص المولدة آلياً (خاصة بالعربية) تتطلب تدقيقاً مكثفاً لاحتوائها على أخطاء سياقية أو لغوية، وأن كثير من المصورين الصحفيين والمذيعين شعروا بأن أدوارهم تُهمش لصالح الأدوات الآلية مما ساهم في تراجع المهارات البشرية .

٢. تأثير الذكاء الاصطناعي على نماذج العمل الإعلامي :

تمثلت التغيرات الإيجابية في آليات إنتاج المحتوى في زيادة الإيرادات التوزيع الرقمي سمح بتوسيع نطاق الجمهور عبر المنصات الرقمية، وفي بعض الأحيان البرمجيات تُفضل المحتوى "الرائج" على حساب القضايا الهامة غير الجذابة مثل التغيرات المناخية و تُعدل المحتوى ليتوافق مع تفضيلاتنا، حتى لو تناقض مع القيم التحريرية.

٣. التحديات التنظيمية في ظل التحول الرقمي:

هناك فجوة تكنولوجية حيث أدت نقص المهارات الرقمية لدى الكوادر في الإعلام التقليدي حيث يعجزون عن مواكبة التعامل مع الأدوات والتقنيات الجديدة، وان البعض يقاوم تبني التكنولوجيا خوفاً من فقدان الوظائف أو الهوية المهنية كما اتضح أن هناك فرق كبير بين العاملين الشباب (المتقبلين للتكنولوجيا) والقدامى (المتمسكين بالأساليب التقليدية)، بجانب ان تحديث البنية التحتية الرقمية (كالبرامج والتدريب) يتطلب استثمارات ضخمة تُثقل كاهل بعض المؤسسات الإعلامية، كما وان غياب التشريعات والقوانين تمنع تعزيز الصور النمطية أو الأخبار المزيفة عبر الذكاء الاصطناعي، بجانب انتهاك الملكية الفكرية حيث ان النصوص والصور المولدة آلياً تُنشر دون ضوابط تحمي حقوق المبدعين.

وترى الباحثة أن التحولات التي أحدثها الذكاء الاصطناعي في الإعلام التقليدي هي سلاح ذو حدين، فبينما تُمثل فرصة لتحقيق كفاءة غير مسبوقة، فإنها تُنذر بأزمات تُهدد الهوية المهنية والقيم الإعلامية، وأن نجاح المؤسسات الإعلامية التقليدية في هذا التحول سيعتمد على قدرتها على الابتكار الواعي، الذي يوازن بين تبني التكنولوجيا والحفاظ على الإنسانية في صناعة الإعلام.

المحور الثاني: تأثير التكنولوجيا الرقمية على الممارسات المهنية الإعلامية .

(١) التغيير في المهارات المطلوبة (التحول من المهارات التقليدية إلى الرقمية).

تسألت الباحثة حول أهمية التحول من المهارات التقليدية إلى الرقمية في العمل الإعلامي التقليدي أشارت بعض أفراد العينة من العاملين في الصحافة التقليدية إلى أن الصحفيين اليوم يحتاجون إلى إتقان أدوات تحليل البيانات بدلاً من الاعتماد على الأرشفة الورقية، وأن هذا التحول يُشكل تحدياً للكوادر القديمة غير القادرة على مواكبة التقنيات الجديدة، ذكر أحد أفراد العينة أنه اضطر لتعلم لغات برمجة مثل Python لتحليل اتجاهات الجمهور، وأن هذا التحول من الصحافة التقليدية إلى الصحافة القائمة على البيانات غيّر طبيعة عمله جذرياً.

كما أكدت بعض أفراد العينة من العاملين في التلفزيون أن مهارات إدارة منصات التواصل الاجتماعي (مثل تحليل التفاعل وتعديل المحتوى حسب الخوارزميات) أصبحت أهم من فنون الإلقاء التقليدية، مما يُهدد هوية المذيعين الذين لا يمتلكون خلفية رقمية، وأن المذيعين الآن مطالبون بفهم أساسيات التعامل مع برامج الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة الصوت، وهو ما يتطلب تدريباً مستمراً خارج نطاق مهاراتهم التقليدية.

في حين انتقدت أكثر من ثلثي أفراد العينة ان تحوُّل كتابة السيناريوهات إلى عملية تستهدف تحسين محركات البحث (SEO) عبر إدراج كلمات مفتاحية، بدلاً من التركيز على الحبكة الدرامية أو تطوير الشخصيات، وأصبح الاعتماد على أدوات التحقق الرقمية بديلاً عن المهارات التقليدية في التحقيق. ذكرت أقل من ثلث العينة أن مهارات مثل تحليل سلوك الجمهور (Audience)

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

(Analytics) وإدارة الحملات الإعلانية عبر Google Ads أصبحت أساسية ، بينما تراجعت أهمية الكتابة الإبداعية في معايير الاختيار، كما أن السرعة في النشر عبر الذكاء الاصطناعي قللت من أهمية الاتصال المباشر بالمصادر.

عبّرت بعض أفراد العينة خاصة من الإناث من العاملين في الإعلام التقليدي عن أسفها لتراجع الحاجة إلى المترجمين البشريين بسبب الاعتماد على الترجمة الآلية (مثل Google Translate)، رغم أن الأخيرة تفتقد الدقة في الملفات السياسية الحساسة، بجانب أن أدوار الفنيين تقلصت إلى مراجعة أعمال المونتاج الآلي (مثل Auto-Reframe في Adobe Premiere)، مما يُشعرهم بأنهم "مشرفون" بدلاً من مبدعين.

(٢) الأخلاقيات المهنية في ظل استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي.

انتقدت بعض أفراد العينة من العاملين في الإذاعة التقليدية بان تحيز الخوارزميات ضد المحتوى الثقافي لصالح المحتوى الترفيهي السطحي، مما يُهدد تنوع المشهد الإعلامي ويُهمل القضايا الفكرية وحذّروا من أن خوارزميات التوصية تُعزز الصور النمطية، مثل التركيز على أخبار العنف ضد النساء لزيادة التفاعل، مما يُشوّه صورة المجتمع كما أن الخوارزميات تُعطي أولوية للأخبار السلبية (مثل الكوارث والجرائم) لأنها تجذب النقرات، مما يُشوّه إدراك الجمهور للواقع، دعوا إلى فرض شفافية على الشركات المطورة للخوارزميات، وكشف كيفية اختيار المحتوى، لضمان عدم انتهاك أخلاقيات المهنة، في حين أشار أحد أفراد العينة إلى أن الذكاء الاصطناعي يُفضل نشر القصص المثيرة للجدل (حتى لو كانت غير دقيقة) لتعظيم الإيرادات، مما ينتهك مبدأ الحياد الصحفي ، كما انتقد تعامل الخوارزميات مع اللغة العربية كلغة ثانوية، مما يؤدي إلى إهمال السياقات الثقافية المحلية في تغطية الأخبار كما حذّر من استخدام الذكاء الاصطناعي في ترويج الإعلانات السياسية المتحيزة دون رقابة، مما يُهدد نزاهة العمل الإعلامي حيث عبّر عن قلقه من أن تقنيات التزييف العميق (Deepfake) قد تُستخدم لنشر فيديوهات مزيفة تُلحق ضرراً بالسمعة الشخصية أو المؤسسية، في حين طالب بعض أفراد العينة بضرورة إنشاء مدونة أخلاقية تلزم المطورين بمنع تعزيز خطاب الكراهية أو التمييز عبر تلك التطبيقات .

(٣) إعادة هيكلة الأدوار الوظيفية

ذكر بعض أفراد العينة من العاملين بالتلفزيون والإذاعة أن دورهم تحول إلى مراقبة تفاعل الجمهور عبر البيانات مثل نسبة المشاهدات والتعليقات بدلاً من التركيز على إدارة الحوارات بعمق وانتقدت تحوّل البرامج الحوارية إلى نصوص مُعدة مسبقاً عبر الذكاء الاصطناعي، مما أفقدها التفاعل العفوي مع الضيوف ، عبّروا عن شعورهم بأنهم أصبحوا "مجرد صوت" يقرأ نصوصاً مولدة آلياً، مما يُهدد هويتها المهنية لهم وأن دورهم اقتصر على مراقبة جودة المحتوى الآلي بدلاً من الإشراف على إنتاج برامج إبداعية، مما أفقد العمل الإذاعي روحه، كما ان ندرة المراسلين الميدانيين بسبب الاعتماد على التقارير الآلية، أفقد التغطيات الإعلامية العمق والتفاعل الميداني.

في حين ذكر بعض أفراد العينة من العاملين بالصحافة أن دور المحررين تقلص إلى مراجعة المحتوى المولد آلياً بدلاً من الإشراف على عملية الإبداع، مما أفقدهم الخبرة التراكمية في صناعة

الدكتورة غادة محمود عبد الحميد

الصحافة إلى تقلص دور الفنانين لصالح أنظمة التشغيل الآلي، مما يجعلهم عرضة للاستغناء عنهم في المستقبل، وذكر مصور صحفي أن عمله تحول إلى تعديل الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي (مثل إزالة العيوب أو إضافة تأثيرات)، بدلاً من التصوير الفعلي.

تحليل نتائج هذا المحور من الجلسة

١) التغيير في المهارات المطلوبة (التحول من المهارات التقليدية إلى الرقمية):

المهارات الرقمية (مثل تحليل البيانات، وإدارة منصات التواصل الاجتماعي، والبرمجة الأساسية) أصبحت ضرورية للبقاء واكتساب مهارات جديدة مثال: الصحفيون تحولوا إلى محللي بيانات لفهم اتجاهات الجمهور باستخدام أدوات مثل Google Analytics، وأن أدوات الذكاء الاصطناعي مثل Canva AI تساعد في إنتاج تصميمات بسرعة، لكن مع الحاجة إلى تعديلات بشرية، وأن أبرز التحديات انهم يعانون من صعوبة تكيفهم مع الأدوات الرقمية، الصعوبة في التعامل مع برامج المونتاج الآلي مثل Adobe Premiere Auto Reframe.

٢) الأخلاقيات المهنية في ظل استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي.

يعد التحيز في التطبيقات من أهم المخاطر الرئيسية حيث أن الخوارزميات تُعزز المحتوى المثير للجدل لزيادة التفاعل، حتى لو كان غير دقيق، بجانب تضليل الجمهور من خلال تقنيات التزييف العميق (Deepfake) حيث تُستخدم لنشر فيديوهات مزيفة تهدد مصداقية الإعلام، بالإضافة إلى الفجوة التشريعية وغياب الضوابط حيث اتفقت أغلب أفراد العينة على عدم وجود قوانين كافية لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام.

٣) إعادة هيكلة الأدوار الوظيفية فهناك عدة من التحولات الملحوظة منها اختفاء بعض الوظائف التقليدية مثل المراسلون الميدانيون والمترجمون اليدويون حيث تقلصت فرصهم بسبب الاعتماد على الأتمتة، بجانب ظهور أدوار جديدة منها مدققو المحتوى الآلي، خبراء تحليل البيانات، هذا بجانب انتشار بعض التأثيرات النفسية مثل فقدان الهوية المهنية، وان مديعو الأخبار أصبحوا مجرد قراء لنصوص مكتوبة بواسطة الذكاء الاصطناعي.

المحور الثالث : اتجاهات القائم بالاتصال نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي.

أ) الاتجاهات الإيجابية .

أكدت أكثر من ثلثي أفراد العينة أن الذكاء الاصطناعي وفّر لهم وقتاً للتركيز على القصص الاستقصائية بدلاً من الأخبار العاجلة الروتينية، وأن الأدوات الجديدة ساعدتهم على رصد اتجاهات التكنولوجيا العالمية بفعالية. وأدوات التوليد الآلي للنشرات الإخبارية ساعدتهم على تغطية الأحداث الساخنة في الوقت الفعلي، خاصة أثناء الأزمات وأن تحليل البيانات الضخمة عبر الذكاء الاصطناعي يكشف لهم اتجاهات السوق قبل ساعات من تحليلها يدوياً، وهذا يمنحهم ميزة تنافسية كبرى كما أشار البعض أن الذكاء الاصطناعي يساعدهم في جمع البيانات الإحصائية لدعم آرائهم، مما يعزز مصداقية المحتوى، كما أن الذكاء الاصطناعي ساعد في ترجمة المقابلات مع المصادر الأجنبية فوراً، مما يختصر وقت التغطية الميدانية.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

وان التكنولوجيا الجديدة حسّنت جودة الصوت في البرامج الإذاعية بنسبة ٤٠%، مما جذب جمهوراً أوسع، والمونتاج الآلي وفر ٥٠% من الوقت الذي كان ننفقه على التعديلات الروتينية كما أن تقنيات تحسين الصور الآلية وفرت وقت التعديل اليدوي، خاصة في التقارير العاجلة كما أن أدوات تحليل تفاعل الجمهور تساعدهم في تعديل موضوعات البرامج حسب اهتمامات الجمهور بشكل فوري.

(ب) المخاوف

واكدت بعض أفراد العينة ان المخاوف تمثلت في فقدان الثقة في البرامج المُعدة بمساعدة الذكاء الاصطناعي لافتقارها للمصداقية الخوف وأن حل الآلة محل الكوادر الإبداعية، أصبحت النشرات الإخبارية تُكتب آلياً مما يُفقد البرامج روحها الإنسانية، كما ان الأتمتة قللت الحاجة إلى المدققين البشريين والاعتماد على الذكاء الاصطناعي في التحقيقات قد يُضعف القدرة على بناء الثقة مع المصادر السرية الأدوات الآلية حل محل المهارات التقنية للفنيين مما يشعرهم بعدم الأمان الوظيفي، كما أن الخوارزميات تتحكم في اختيار الأخبار وفقاً لتفضيلات الجمهور، مما يُفقد السيطرة على الأجندة التحريرية .

(ج) التوصيات لدمج الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على القيم الإعلامية.

اكدت اكثر من ثلثي أفراد العينة الحاجة إلى بروتوكولات صارمة للتحقق من صحة الأخبار المولدة آلياً قبل نشرها مع ضرورة تدريب العاملين على الأدوات الرقمية مع الحفاظ على دورات في أخلاقيات الإعلام تطوير أدوات ذكاء اصطناعي متخصصة في كشف الأخبار المزيفة بدقة أعلى مع ضرورة وضع معايير دولية لضمان حيادية الخوارزميات في تغطية الأحداث السياسية وحماية الاستقلالية التحريرية عبر وضع قيود على استخدام الذكاء الاصطناعي في القضايا الحساسة مع تخصيص جزء من الخوارزميات لدعم المحتوى الثقافي غير الربحي مع إنشاء لجان رقابية مختلطة (بشرية وآلية) لمراجعة المحتوى قبل النشر وأن يتم تطوير أدوات ذكاء اصطناعي يكون ملتزم بالمواثيق الصحفية العالمية في انتقاء الأخبار تعزيز الشفافية عبر إعلان المؤسسات عن استخدامها للذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى وأهمية دمج المونتاج الآلي مع الإشراف البشري للحفاظ على الجودة الفنية.

بجانب دمج التكنولوجيا مع ورش عمل إبداعية لتعزيز التفاعل البشري في البرامج وتحسين معالجة اللغة العربية في الخوارزميات لتجنب الأخطاء السياقية، وحظر استخدام تقنيات التزييف العميق (Deepfake) إلا تحت إشراف قانوني صارم وإشراك الجمهور في تقييم المحتوى المولد آلياً لضمان توافقه مع القيم المجتمعية بجانب دمج تحليلات الذكاء الاصطناعي مع استطلاعات الرأي التقليدية لفهم اتجاهات الجمهور .

تحليل نتائج هذا المحور من الجلسة

(١) الاتجاهات الإيجابية

الذكاء الاصطناعي أدى إلى تحسين كبير في الكفاءة والإنتاجية، خاصة في المهام الروتينية مثل إنتاج الأخبار العاجلة، تحليل البيانات، والمونتاج الآلي الذي وفر أكثر من نصف الوقت، أن أدوات تحليل البيانات ساعدتهم في رصد اتجاهات الجمهور أنه فتح آفاقاً جديدة للإبداع و الابتكار، مثل

استخدام تقنيات الواقع الافتراضي في الأفلام الوثائقية، أو تحسين جودة الصوت في البرامج الإذاعية وأن من ابرز التحديات التي تُعالجها تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلام تمثلت في تغطية الأحداث في الوقت الفعلي (خاصة أثناء الأزمات)، تحسين تجربة التلقي لدى الجمهور عبر تخصيص المحتوى توفير ترجمات فورية للاخبار والاحداث العالمية.

(٢) **تمثلت المخاوف** في تهديد فقدان الوظائف خاصة في الأدوار التقليدية مثل المصورين الصحفيين، المدققين اللغويين، والمراسلين الميدانيين، حيث تحل الأدوات الآلية محل المهام البشرية بجانب المخاوف من فقدان السيطرة التحريرية وفرض الهيمنة التكنولوجية، حيث أشار القائمون بالاتصال إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي تتحكم في اختيار المحتوى وفقاً لتفضيلات الجمهور (مثل التركيز على الأخبار المثيرة)، مما يُضعف استقلالية المؤسسات الإعلامية في تحديد أجندتها التحريرية بجانب التهميش الإبداعي حيث شعر القائمين بالاتصال أن أدوارهم تقلصت إلى "أدوات تنفيذية" لنصوص مولدة آلياً، مما يُهدد الهوية المهنية في المجال الإعلامي بالإضافة إلى المخاطر الأخلاقية تعزيز الصور النمطية نشر الأخبار المزيفة عبر تقنيات التزييف العميق (Deepfake).

(٣) **ابرز التوصيات التي قدمتها عينة الدراسة الراهنة لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على القيم الإعلامية المهنية** منها تعزيز الشفافية وضع علامات واضحة على المحتوى المولد آلياً ضرورة توفير التدريب وإعادة التأهيل من خلال تطوير برامج تدريبية تجمع بين المهارات الرقمية (مثل تحليل البيانات) والأخلاقيات الإعلامية مع أهمية إشراك العاملين في تصميم الأدوات التكنولوجية لضمان تليتها لاحتياجاتهم المهنية، سن القوانين و الضوابط التشريعية التي تمنع استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج محتوى مضلل أو مُتحيز مع حظر تقنيات التزييف العميق (Deepfake) إلا في إطار قانوني صارم. حماية التنوع من خلال تخصيص جزء من التقنيات لدعم المحتوى الثقافي والاجتماعي غير الربحي بجانب ضمان تمثيل اللغات واللهجات المحلية في أدوات الترجمة الآلية.

المبحث الثالث: النتائج العامة للدراسة.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي له عدة آثار على صناعة الإعلام التقليدي منها إعادة هيكلة المهن حيث ستختفي أدوار تقليدية (مثل المدقق اللغوي)، بينما تظهر أدوار جديدة (مثل محلل البيانات، مدير الخوارزميات)، أعاد هيكلة آليات إنتاج المحتوى عبر أتمتة المهام الروتينية (كتابة الأخبار، المونتاج، التحليل الإحصائي)، مما قلل التكاليف وزاد السرعة.

خلق تحديات تنظيمية بسبب غياب التشريعات المنظمة لاستخدام التكنولوجيا، وغياب الشفافية في عمل الخوارزميات، وتحديات أخلاقية ظهرت مخاطر مثل تحيُّز الخوارزميات، وتضليل الجمهور عبر المحتوى المزيف (مثل Deepfake)، وتعزيز الصور النمطية، يمثل هذا اجابة التساؤل الأول: كيف تُحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي تحولات بنوية في الإعلامي التقليدي؟

كما توصلت نتائج الدراسة أن هناك تغيير أولويات التحرير الأجندة التحريرية تُصمم حسب ما تفضله الخوارزميات، لا حسب الأهمية الإخبارية، الصراع بين القديم والجديد توتر بين الكوادر التقليدية التي تتمسك بالقيم المهنية والكوادر الجديدة التي تركز على الأداء الرقمي، بجانب التحول في العمل الإعلامي من "البشري" إلى الإعلامي "الهجين" (بشري + آلي)، بجانب تحسين تجربة

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

التلقى الجمهور عبر التخصيص والتفاعل الفوري، إعادة هيكلة قسرية مثل اختفاء أدوار وظيفية تقليدية (كالمترجمين والمراسلين الميدانيين). يمثل هذا إجابة التساؤل الثاني: ما تأثير التكنولوجيا الرقمية على الممارسات المهنية؟

تمثلت إدراكات القائم بالاتصال الإيجابية في تحسين الكفاءة في إنتاج المحتوى (تقليل الوقت والتكاليف)، توسيع نطاق الوصول للجمهور عبر المنصات الرقمية، تمكين الابتكار في أشكال المحتوى (مثل الواقع الافتراضي والسيناريوهات التفاعلية).

في حيث تمثلت الاتجاهات السلبية في عدة مخاوف منها فقدان الوظائف (خاصة في المهام الروتينية)، تهديد المصداقية بسبب انتشار المحتوى المضلل، فقدان السيطرة التحريرية لصالح الخوارزميات، بجانب التحديات تنظيمية ومنها نقص التشريعات وغياب الشفافية في عمل تقنيات الذكاء الاصطناعي يمثل هذا إجابة التساؤل الثالث: ما اتجاهات القائم بالاتصال نحو تبني الذكاء الاصطناعي؟

الدراسة أجابت على تساؤلاتها بالإشارة إلى أن الذكاء الاصطناعي أعاد تشكيل الإعلامي التقليدي عبر تحسين الكفاءة وفتح آفاق للابتكار، لكنه خلق تحديات وجودية مثل تهديد الوظائف، فقدان المصداقية، والتبعية للمنصات الرقمية، الحل يكمن في توازن دقيق بين تبني التكنولوجيا لتعزيز الإنتاجية والحفاظ على القيم الإعلامية عبر تشريعات وضوابط أخلاقية إعادة تأهيل الكوادر البشرية لمواكبة التحول الرقمي دون إهمال المهارات الإبداعية هذا التوازن هو المفتاح لضمان استمرارية الإعلامي التقليدي كسلطة رابعة فاعلة في العصر الرقمي.

الاتجاهات المستقبلية:

الذكاء الاصطناعي ليس تهديداً وجودياً للإعلام التقليدي، لكنه تحوّل جذري يتطلب إدارة حكيمة. والنجاح في هذا التحول يعتمد على: تحقيق التوازن بين استخدام التكنولوجيا والحفاظ على الهوية الإعلامية، تمكين العاملين عبر التدريب المستمر وإشراكهم في صنع القرار تطوير إطار أخلاقي وقانوني يضمن مسؤولية استخدام الذكاء الاصطناعي، الدراسة أظهر تأن مستقبل الإعلامي التقليدي مرهون بقدرته على التكيف مع التكنولوجيا دون التضحية بقيمه الأساسية مما يتطلب شراكة بين المؤسسات الإعلامية، والمطورين لبناء نظام إعلامي عصري يُوازن بين الابتكار والأصالة، من خلال عرض نتائج الدراسة نقدم عدة سيناريوهات مستقبلية للقائم بالاتصال في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي وهي: السيناريو المتفائل ويتمثل في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي سيكون واقع وضرورة في كل وسائل الإعلام المستقبلية، وستكون له تأثيرات تتمثل في: رفع كفاءة العمل، ومحاولة لزيادة أرباح المؤسسات الإعلامية وتطور صناعة المحتوى. والسيناريو المتشائم، سيكون هناك تأثير متعاظم لتقنيات الذكاء الاصطناعي على القائمين بالاتصال، خاصة الفئات العمرية الأكبر سناً الأمر الذي يتطلب تأهيل ورفع كفاءة القائمون بالاتصال للتعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، السيناريو الوضع الحالي الذكاء الاصطناعي حسن السرعة، لكنه أضر بعمق المحتوى وجودته التكنولوجية فتحت آفاقاً إبداعية، لكنها أدت إلى إنتاج محتوى نمطي وان زيادة الإيرادات عبر الإعلانات المخصصة مقابل نقص ثقة الجمهور.

الدكتورة غادة محمود عبد الحميد

عاشرا : الربط بين الإطار النظري ونتائج الدراسة.

نظرية القبول الموحد للتقنية (UTAUT):

أوضحت النتائج أن القائمين بالاتصال يرون في تقنيات الذكاء الاصطناعي أداة لتحسين الكفاءة (مثل سرعة إنتاج المحتوى)، وهو ما يتوافق مع نظرية قبول التكنولوجيا التي تُركز على إدراك الفائدة من التكنولوجيا، حيث أشار المبحوثون إلى سهولة استخدام بعض الأدوات (مثل المونتاج الآلي)، لكنهم لاحظوا صعوبة تكيف الكوادر التقليدية، مما يعكس أهمية "الجهد المُدرَك" في تبني التكنولوجيا.

نظرية التشكيل الاجتماعي للتكنولوجيا (SST):

أظهرت النتائج أن القائمين بالاتصال يُعدّلون استخدام الذكاء الاصطناعي ليتناسب مع أخلاقياتهم (مثل تعديل الخوارزميات لتجنب التحيز)، وهو ما يتوافق مع فكرة النظرية في أن التكنولوجيا تُشكّل بواسطة القوى الاجتماعية، كما أوضحت أن مقاومة الكوادر التقليدية للذكاء الاصطناعي تعكس صراعاً بين القيم المهنية القديمة (مثل الاستقلالية) والمتطلبات التكنولوجية الجديدة، وهو ما يمثل جوهر النظرية.

بناءً على نتائج الدراسة وتحليلها، يمكن أن تتضمن التوصيات

١. تطوير برامج تدريبية متكاملة دمج المهارات الرقمية مع الأخلاقيات المهنية تصميم دورات تجمع بين تعلم أدوات الذكاء الاصطناعي (مثل تحليل البيانات، إدارة الخوارزميات) ودروس في أخلاقيات الإعلامي والتحقق من المعلومات. تدريب العاملين على اكتشاف التزييف العميق (Deepfake) والأخبار المزيفة باستخدام أدوات رقمية متقدمة، توفير برامج تدريبية مُخصصة للصحفيين والمحررين ذوي الخبرة لتمكينهم من التعامل مع التكنولوجيا دون إهمال مهاراتهم الإبداعية.
٢. تشريعات داعمة من خلال سن قوانين تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي وتحمي حقوق القائمين بالاتصال و تطوير قوانين تلزم المنصات بالشفافية في آلية عمل الخوارزميات.
٣. إقامة شراكات استراتيجية من خلال تعاون المؤسسات الإعلامية مع المطورين لتصميم أدوات تلبي الاحتياجات التحريرية.
٤. تخصيص جزء من الخوارزميات لمحتوى يُنتج بالكامل بواسطة البشر للحفاظ على التنوع لدعم المحتوى الثقافي والاجتماعي غير الربحي.
٥. شراكات بين المؤسسات الإعلامية والمطورين تصميم أدوات ذكاء اصطناعي تتناسب مع الاحتياجات التحريرية، مثل برامج تحليل بيانات تدعم السياقات العربية إنشاء منصات مفتوحة المصدر لتطوير حلول تكنولوجية مُتاحة للمؤسسات الصغيرة تعزيز الحوار الدولي مشاركة التجارب الناجحة في تنظيم الذكاء الاصطناعي مع دول أخرى، ووضع معايير عالمية لأخلاقيات استخدام التكنولوجيا في الإعلامي
٦. إطلاق مبادرات تُعلم الجمهور بكيفية عمل الذكاء الاصطناعي في الإعلامي، وكيفية التمييز بين المحتوى البشري والآلي، نشر أدلة استهلاك إعلامي ذكي لمواجهة الأخبار المزيفة والمحتوى المتحيز
٧. إنشاء هيئات رقابية مُستقلة مختصة لمراجعة تأثير الذكاء الاصطناعي على المحتوى الإعلامي، وضمان عدم تعزيزه للصور النمطية أو الأخبار الكاذبة فرض عقوبات على المؤسسات التي تُسيء استخدام التكنولوجيا في انتهاك أخلاقيات المهنة.

وقائع المؤتمر العلمي التاسع (الدولي الثالث) لكلية الإعلام – الجامعة العراقية الموسوم: الذكاء الاصطناعي في

الإعلام – آفاق الابتكار وتحديات الحوار الثقافي للمدة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٢٥م – (عدد خاص)

المراجع المستخدمة

- (١) أسامة السيد عبد العزيز، مروة رضوان ابراهيم، الأثر المجتمعي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بوسائل الإعلام التقليدية والحديثة، القاهرة ، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد ٢٠٢٢، ع: ٨٠، ج ٢، المجلد الرابع ، يوليو ٢٠٢٢ ، ص ص ١٩٠١-١٩٥٤
- (٢) حنان الشبيني، استخدامات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الإعلام المرئي في مصر: دراسة استطلاعية، القاهرة ، مجلة جامعة مصر للدراسات الانسانية، المجلد ٤ ، ع: ٥، (عدد خاص)، أغسطس ٢٠٢٤، ص ص ٣٥-١٠٥
- (٣) علاء مكى الشمري، الإعلام المرئي في ظل تحديات الذكاء الاصطناعي : دراسة استطلاعية، العراق ،جامعة بغداد كلية الآداب، مجلة الآداب، المجلد ٢٠٢١، ع: ١٣٧، ٣٠ يونيو ٢٠٢١، ص ص ٧١٧-٧٤٢.
- (٤) غسان إبراهيم أحمد حرب ، مستقبل حرية الإعلام المرئي والمسموع في فلسطين: دراسة استشرافية حتى عام ٢٠٤١، القاهرة ، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد ٥٨، العدد ٢ يوليو ٢٠٢١، ص ص ٨٧٥-٩٢٢
- (٥) فتحي محمد شمس الدين، رؤية القائم بالاتصال لمستقبل الإعلاميين في عصر الذكاء الاصطناعي: إعلام الروبوت نموذجاً، القاهرة ، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، المجلد ٢٠٢٢، ع: ج ٢، يوليو ٢٠٢٢، ص ص ١-٢٦.
- (٦) ماجدة عبد المراضي محمد، اتجاهات الصحفيين المتخصصين نحو أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المضامين المتخصصة وعلاقتها بتطوير مستوى أدائهم المهني، القاهرة ، المجلة العلمية لبحوث الصحافة المجلد ٢٠٢٣، ع: ٢٥، ج ٣، يناير ٢٠٢٣ ، ص ص ١-٦٦
- (٧) محمد رضا حبيب ، إشكاليات استخدام صحافة الذكاء الاصطناعي من منظور الصحفيين المصريين وتأثيرها على جودة الأخبار والتغطية الإعلامية في المؤسسات الصحفية، القاهرة ، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، المجلد ٢٠٢٣، ع: ٢٥، ج ٣، يناير ٢٠٢٣، ص ص ٣٥١-٣٩٥
- (٨) نها غالى ، توظيف التكنولوجيا الرقمية في الممارسة المهنية بوسائل الإعلام الإقليمية واتجاهات القائم بالاتصال نحوها- دراسة ميدانية ، القاهرة ، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد ٥٩، ع: ٤ ، أكتوبر ٢٠٢١، ص ص ١٧٣٣-١٧٨٤.
- (٩) نهى الأسوددي، انعكاس توظيف الذكاء الاصطناعي على الكفاءة المهنية للقائم بالاتصال في العلاقات العامة، القاهرة ، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، ع ٢٤٤، ج ٢ يوليو ٢٠٢٢، ص ص ٥٩٩-٦٤٠.
- (١٠) وليد العشري، دور تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT في تجديد الصحافة: مراجعة منهجية، القاهرة ، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد ٧٣، ع: ٤، يناير ٢٠٢٥، ص ص ٢٦٧١-٢٦٩٨.

1) Bijker, W. E., Hughes, T. P., & Pinch, T. (Eds.) The Social Construction of Technological Systems: New Directions in the Sociology

and History of Technology. The social construction of bakelite: Toward a theory of invention.

DOI: 10.2307/30036540

2) MacKenzie, D., & Wajcman, J. The Social Shaping of Technology (2nd ed.). Open University Press. (1999). MIS Quarterly, 36(1), 157–178. (2012). DOI: 10.2307/41410412 MIT Press. (2012).

3) Oudshoorn, N., & Pinch, T. How Users Matter: The Co-Construction of Users and Technology. MIT Press (2003). Procedia Manufacturing, 22, 960–967. DOI: 10.1016/j.promfg.2018.03.137. (2018).

4) Taherdoost, H. A review of technology acceptance and adoption models and theories User acceptance of information technology: Toward a unified view. MIS Quarterly, 27(3), 425–478.

5) Venkatesh, V., Morris, M. G., Davis, G. B., & Davis, F. D. (2003).

6) Venkatesh, V., Thong, J. Y., & Xu, X. Consumer acceptance and use of information technology: Extending the unified theory of acceptance and use of technology (UTAUT2).